علمه تعالى وانه ما نفى علمه الله كل شي علم احاطة وقد الف شيخ
شيخنا العلامة اليوسي تأليفا حافلا في الرد على من زعم ذلك وتكفيره
واستدل على ذلك بادلة عقلية ونقلية كيف وهو مصادم ايضا
لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله تعالى وقل رب
زدني علما وقوله تعالى ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما
مسني السوء الاية وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت وعلى القول بانه تعالى علمه صلى الله عليه وسلم
مفاتيح الغيب فليس علم احاطة كعلمه تعالى وهو مصادم ايضا للاجماع
على ان سر القدر لم يعلمه ولا يعلمه نبي مرسل ولا ملك ولا غيرهما بل من
موافق العقول ولا يلزم ان يكون علمه صلى الله عليه وسلم مساويا لعلم الله
ومماثلا له في الاحاطة والحقيقة فيلزم حدوث علمه تعالى للتماثل لانه
يجب لاحد المثلين ما وجب للاخر بل ويلزم ساير لوازم العلم
الحادث من العرضية والافتقار وغيرهما ولا يجاب بالاختلاف
بالقدم والحدوث لان القدم والحدوث خارجان عن حقيقة العلم
والحقيقة لا تختلف بالعوارض قوله من علمه اي معلومه او متعلق
علمه قوله وفوق كل ذي علم عليم اي وفوق العلماء كلهم عليم هم دونه
في العلم وهو الله تعالى قوله وهذا البيت من تمام البراعة لا يخفى ان البراعة
قد حصلت بما تقدم من قوله الذي قد خرجا نتايج الفكر ولا داعي الى ان
يقال وهذا البيت من تمام البراعة المذكورة ويجاب بان مراده بقوله من
تمام البراعة اي التي قصدها وان امكن حصول البراعة بما تقدم ووجه
كون هذا من تمام البراعة ان قوله ما دام الحجا يدل على ان هذا العلم من
المعقول قوله لا رب غيره يجوز ان يكون القصد به الثنا على الله تعالى بها
كالتي

كالتي قبلها ويجوز ان يكون في موقع التعليل وكانه قال وبالله التوفيق
لانه لا رب غيره قوله ذوي الهدى اي اصحاب الهدى بضم الهاء وفتح
الدال والهدي بفتح الهاء وسكون الدال والهداية الفاظ معناها
واحد اي الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب حصل المطلوب
او لا وهذا هو المشهور عند اهل السنة واما قوله تعالى فاهدوهم الى
صراط الجحيم فهو على التهكم قال شيخنا قوله بالنجم جمع نجم وهو الكوكب
غير الشمس والقمر سمي نجما لانه ينجم اي يطلع قوله في الاهتدا لا يخفى انه
يحتاج لتقدير مضاف والتقدير في سبب الاهتدا وذلك لان الاهتدا
وصف قايم بالمهتدي والقايم بالصحب انما هو سببه وهو الدلالة
مثل النجوم ثم على ما قرر شيخنا يكون قوله من شبه الخ بيانا للمراد من
قوله ذوي الهدى ويصح ان يراد بالهدى الاهتدا وعليه فلا يحتاج لتقدير
المضاف المذكور ويكون قوله من شبههم الخ افاد معنى اخر وهو انهم مرشدون
للغير وهو غير ما افاده قوله ذوي الهدى بذلك الاعتبار والمشبه هو
الله او له والنبي صلى الله عليه وسلم سال الرب عما يختلف فيه اصحابه
فقال يا احمد اصحابك عندي كالنجوم في السما بعضها اضوا من بعض فمن
اخذ بشي مما اختلفوا فيه فهو على هدى عندي وهو بفتح الهاء وسكون الدال
قوله كما صليت الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه
به الصلاة بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول
قال الفاسي فان قلت لا شك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اشرف الانبيا
فالصلاة التي تهدى اليه لا اعظم من الصلاة التي تهدى لابراهيم وقوله كما
صليت على ابراهيم الخ يقتضي خلافه لان المشبه به اقوى من المشبه قلت القوة
باعتبار التقدم لا باعتبار الكمية والكيفية فان القوة باعتبارهما
انما هي للحق بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله انك حميد الخ في قوة التعليل اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)